الوفاق
د. أكرم شمص*

في كلمته، شدد الشيخ نعيم قاسم على الجهوزية العالية للمقاومة اللبنانية لمواجهة أي عدوان صهيوني، مشيرًا إلى وجود عشرات الآلاف من المقاتلين المدربين على الحدود، مما يجعل الكيان الغاصب يواجه تهديدًا دائمًا من الصواريخ والطائرات، والتي ستزيد حدتها في المستقبل. وأكد الشيخ نعيم أن توقف العدوان لن يأتي عبر الحراك السياسي، بل من خلال قوة الميدان التي ستجبر العدو على طلب وقف القتال.

كما عبّر عن إلتزام حزب الله بمنع العدو من تحقيق أهدافه، مشيرًا إلى أن النازحين يمثلون جزءًا من المقاومة بدعمهم المستمر. وتحدث الشيخ نعيم عن الصبر والإرادة القوية للمقاومين الذين يرفعون رؤوسهم بعزة وإصرار على الصمود حتى تحقيق النصر. كما استنكر حادثة انتهاك العدو للحدود اللبنانية في البترون، مشددًا على ضرورة حماية السيادة اللبنانية، داعيًا الجيش لإصدار موقف واضح.

وعبّر عن ثبات المقاومة وشعب لبنان في مواجهة الكيان الغاصب، مؤكدًا أن الضرر الذي يلحق بالكيان الصهيوني من قتلى وجرحى وأزمات اقتصادية هو رد فعل مباشر للعدوان. وفي رده على محاولات الكيان الغاصب لإطالة الصراع، أعلن الشيخ نعيم أن المقاومة مستعدة للبقاء صامدة مهما طال الزمن. واختتم كلمته بتأكيد أن هذا زمن الانتصارات، وأن المقاومة ماضية في دربها، مستمدةً قوتها من الشعب ومن إرث القيادة التي أنجبت أمثال الشهيد السيد حسن نصر الله.

رسالة المجاهدين

تأتي رسالة مجاهدي المقاومة الإسلامية إلى الشيخ نعيم قاسم كتجديد لعهد الإخلاص والولاء، مستمدة من إيمان عميق بقضية المقاومة وشجاعة لا تلين أمام التحديات. يُعبّر المجاهدون في الرسالة عن تفانيهم في مواصلة السير على نهج الشهداء، حاملين روح الإمام موسى الصدر، ومستلهمين من تضحيات قادة المقاومة السابقين. يشدد المجاهدون على إلتزامهم بحماية أرضهم ومجتمعهم، مؤكدين على الجهوزية التامة للمواجهة العسكرية، بما أعدّوه من عتاد وقوة عسكرية، ليواجهوا كل عدو يتربص بأمنهم وسيادة وطنهم. كما يعيد المجاهدون البيعة للقيادة ويتعهدون بالحفاظ على إرث الشهداء واستكمال مسيرة التحرير والصمود، واثقين بنصر الله ووعده.

١- التأكيد على الإلتزام الروحي والولاء للقيادة: يستهل المجاهدون رسالتهم بالآية الكريمة: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ»، التي تشير إلى الإيمان والولاء لخط الله ورسوله وأهل

رسالة الولاء والثبات..

مجاهدو المقاومة الإسلامية.. عهد على الصمود حتى النصر

الإيمان. وهذا الاختيار يعبر عن انتماء المجاهدين لمشروع المقاومة الإسلامي باعتباره مسارًا مقدسًا يرتبط بالإيمان بالله وبأهداف الإسلام في الدفاع عن المستضعفين. الرسالة تؤكد هذا الولاء لنهج القيادة في حزب الله، حيث يخاطبون الشيخ نعيم قاسم بصفته «الأمين على نهج ودماء المقاومين»، في إشارة واضحة إلى استمرارية القيادة في الدفاع عن المبادئ الإسلامية.

٢- الاستلهام من إرث المقاومة ورموزها : الرسالة تؤكد أن المجاهدين يمثلون إرث الشخصيات التاريخية والمقاومة، بدءًا من الإمام موسى الصدر إلى الشهداء كالسيد عباس الموسوي والشهيد الشيخ راغب حرب، وصولًا إلى السيد حسن نصر الله. هذا الربط العميق بين المقاومة المعاصرة ورموزها التاريخيين يعكس الإيمان بأن النضال الحالي هو امتداد للنضال التاريخي الذي وضع أسسه هؤلاء القادة. وتأكيدًا على هذا، يقول المجاهدون إنهم «وديعة حَبيبِنا الشَّهيدِ المُقَدَّسِ سَماحَةِ السَّيِّدِ حَسَن نَصرِ اللهِ (قدس)»، في تعبير عميق عن الالتزام بإرث الشهداء والمضي قدمًا على دربهم.

٣- رسالة الثبات والاستعداد الدائم للمعركة: الرسالة تُظهر روح الثبات والإصرار على مواصلة الجهاد مهما كانت التحديات. ويأتي في الرسالة: «نَحنُ اليومَ يَمينُكَ العُليَا وقَرارُكَ النّافِذُ»، مشيرة إلى استعداد المجاهدين لتنفيذ كل توجيه من القيادة. يُستخدم في الرسالة تعبير: «خُضنا البَحرَ وسَنَخُوضُ لُجَّتَهُ العاتِيَةَ»، كناية عن الصعوبات والمخاطر الكبيرة التي لا تخيفهم، بل على العكس، تشجعهم على المضي قدمًا لترويض هذه الصعوبات.

٤- التجهيز والاستعداد العسكري كرسالة ردع للعدو: تبرز الرسالة التحضير العسكري الشامل الذي تقوم به المقاومة، حيث أعد المجاهدون «ما يَكفي مِنَ الصَّلِيّاتِ والمُسَيّراتِ»، وهذا يشير إلى امتلاكهم تجهيزات عسكرية قوية ورادعة، تتضمن الصواريخ والطائرات المسيّرة، مما يثبت أن المقاومة ليست مجرد كلمات، بل قوة عسكرية راسخة ومستعدة لأي طارئ. هذا البيان هو رسالة واضحة للعدو بأن المقاومة على استعداد للتصدي لأي هجوم وأنها تمتلك الأدوات اللازمة لتحقيق النصر.

٥- الثقة بالنصر ووعد الله: تؤكد الرسالة على أن النصر ليس فقط هدفًا، بل هو وعد من الله ورسالة مقدسة، حيث يقول المجاهدون: «سَنُحَطِّمُ أَحلامَ كُلِّ مُعتَدٍ وغادِرٍ ووَاهِمٍ، ونَرُدُّ مع أَهلِنا وشَعبِنا كَيدَ عَدُوِّنا»، مشيرين إلى أن المقاومة تمثل الحصن الحامي لشعبها وأنها ليست وحدها في هذا النضال، بل هي مدعومة بوقوف شعبها خلفها. هذا التمسك بوعد النصر، سواء كان بشريًا أو إلهيًا، يعزز الإصرار على المضي قدمًا رغم التحديات.

٦- البيعة للقيادة والمضي على النهج: تختم الرسالة بتجديد البيعة للقيادة، حيث يؤكد المجاهدون ولاءهم للشيخ نعيم قاسم ويعاهدونه على السير في نهج الشهداء وحماية الوطن والدفاع عن المستضعفين. ويأتي هذا الالتزام بوضوح في قولهم: «تَجديدِنا البَيْعَةَ لِسَماحَتِكَ والتَّأكِيدِ على عَهدِنا مع اللهِ تَعالى»، في إشارة قوية إلى عمق إلتزام المجاهدين بالخط المقاوم الذي اختاروه، والتمسك بوحدة الصف تحت راية المقاومة.

٧- استمرارية الجهاد كأمانة ورسالة للأجيال القادمة: يختم المجاهدون رسالتهم بالتأكيد على أن هذا النهج «أمانة في أعناقهم»، متعهدين بأن تظل راية حزب الله خفاقة، مما يدل على إيمانهم بأن المقاومة ليست مهمة وقتية بل هي مسار طويل يسلم من جيل إلى جيل، إذ يرون أن النضال من أجل السيادة والكرامة هو رسالة تُنقل للأجيال القادمة كي يظل لبنان محميًا وقويًا.

الخاتمة

تُعبر الرسالة عن أبعاد عميقة تتجسد في المقاومة الإسلامية، إذ تجمع بين الالتزام الروحي، الولاء للقيادة، الثبات في مواجهة التحديات، والاستعداد الدائم للمعركة. رسالة المجاهدين إلى الشيخ نعيم قاسم تمثل تمسكهم بروح المقاومة، وتعكس صورة جماعية موحدة تعمل بإصرار وثقة لتحقيق النصر ودحر أي عدوان. هذه الرسالة ليست مجرد كلمات، بل هي عهد صادق يعبر عن إرادة ثابتة وجاهزية عالية تضع المقاومة الإسلامية في موقع قوة، مستعدةً لكل تحدٍّ، ومتيقنةً من وعد الله بالنصر.

* خبير في العلاقات الدولية

دراسة

المنهجية القرآنية في الحوار مع الآخرين

السيد حسين بدر الدين الحوثي نموذجاً

الوفاق
إعداد: محمد محسن الحوثي

الحوار مع النظير (المسلمين):

أفرد الشهيد القائد مساحة واسعة للحال التي وصل إليها المسلمون من فرقة وجماعات وطوائف.. الخ، وانطلق من الآية القرآنية السابق ذكرها التي يقول الله عز وجل فيها: «مَاكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»، إذاً هذه تعتبر مثلاً بالنسبة للناس أعني بالنسبة للمسلمين أنفسهم عندما أصبحوا طوائف لديها عناوين داخلية؟ السني يريد يحول الشيعي سني والشيعي حريص أن يحول السني إلى شيعي، وداخل السنية الشافعي يريد يحول الحنفي شافعي والحنفي يريد ان يحول الشافعي حنفي، هذه أساليب ليست صحيحة.. مثلا: لم يحفظ للمعتزلة بقية من تراثهم إلا الزيدية، الزيدية عندما كان يوجد اتفاق معهم هكذا، أو مثل ما تقل ارتياح لجانبهم؛ لأنهم يتحدثون عن جانب العدل والتوحيد، طغى أسلوبهم علينا، ضيعونا نحن.

ثم يبين ما هو الصحيح، ويطرحه على النحو التالي:

- العودة إلى العنوان الأصلي: الإسلام لله «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ»، هذا العنوان الذي يجب أن نحمله جميعاً وهذا العنوان الذي مقوماته يلتقي عليها المسلمون فعلاً هذا العنوان!

ويختم كما بدأ بالرجوع إلى كتاب الله لنكون مسلمين، أليس القرآن هو كلمة سواء بيننا؟ إذاً فلنعد إلى القرآن ونحمل اسم إسلام لله، هذا الاسم الذي سمانا الله به وسمانا رسوله (صلوات الله عليه وعلى آله) وحمل الاسم هو، وسمانا إبراهيم من قبل آلاف السنين!

الخاتمة

في ختام هذا البحث الموجز توصل الباحث إلى عدد من النتائج والتوصيات كما يلي:

- المنهج القرآني هو المنهج المثالي في الحوار وقد تضمن في العديد من آياته على نماذج حوارية على مستويات متعددة «حوار الله تعالى مع الملائكة والأنبياء وحوار الأنبياء مع أقوامهم وحوار المؤمنين مع أهل الكتاب، والمشركين» كما أرشد إلى سلوك المعاني الصحيحة في الحوار.
- ضرورة الفهم الصحيح للمنهج الحواري في القرآن الكريم ومحاولة استنباط الحلول لمشكلات الأمة من خلال دراسة وتطبيق أسلوبه ومستوياته.
- خطورة وتأثير الحوار كمنهج فكري يؤثر على مسار حياة الإنسان الفردية والاجتماعية خاصة في هذا العصر الذي تيسرت فيه وسائل الاتصال واتسع نطاق نقل المعلومات على مستوى عالمي، خاصة وسائل الإعلام الرقمي.
- إن السبب الرئيس لمعظم الإشكالات التي تواجه الأمة هو الابتعاد عن المنهج القرآني، وأن المنهج الحواري القرآني يمثل أفضل السبل لحل الإشكالات الفكرية والثقافية والاجتماعية.
- ضرورة محاولة الربط بين الفكر والواقع في مجال الحوار كخطوة تفعيلية لمبادئ الحوار القرآني ومحاولة إيجاد سبل عملية لتضمين هذه المبادئ في وسائل الاتصال الحديثة؛ سعياً لإيجاد وسيلة لتطبيق المبادئ الحوارية المؤصلة في الكتاب الكريم في الواقع العملي.
- إن معظم المشكلات التي تواجه الأمة في عصرنا اليوم لها جذور حوارية؛ من حيث الافتقار إلى الحوار المثالي والمعتمد على المنهج القرآني، أو غياب المنهج الذي يضبط الحوار وفقاً للمبادئ القرآنية.

التوصيات:

- يوصي الباحث بإجراء المزيد من البحوث والدراسات التي تبين الفهم الصحيح للمنهج الحواري القرآني وكيفية الإفادة منه، وإيجاد الوسائل العملية التي تيسر تطبيقه في الواقع الحواري على مختلف المستويات كخطوة تفعيلية من أجل حل المشكلات التي تواجه الأمة.
- للكشف عن هذا الجانب بمزيد من البحوث التطبيقية، وتحريكها في أوساط الأمة.
- يوصي الباحث بعقد المؤتمرات والندوات لدراسة نتاج الشهيد القائد، بشكل علمي وعملي، وبالإمكان عقد مؤتمر دولي عبر وسائل التواصل الحديثة!
- حث الباحثين وطلبة الجامعات والدراسات العليا على خوض غمار هذا المجال، والتوعية بما فيه من أساليب وقضايا، ومنهجية للتعامل معها ومع الآخرين.
- حث المؤسسات العلمية عامة والتي لها علاقة بتدريس القرآن الكريم خاصة، بإعطاء نتاج الشهيد القائد مساحة من اهتمامها، وكيفية تحريكه في أوساط الأمة!

قريباً.. صدور المجلد الرابع لعام ٢٠٢٤ لمجلة «العمل الإسلامي»

الوفاق

مجلة «العمل الإسلامي» نشرة شهرية تصدر عن جمعية العمل الإسلامي في البحرين، وتعنى بشؤون الوطن وشؤون عالمنا الإسلامي لاسيما التي ترتبط بقضيتنا الرئيسية: التحرر من المستعمرين، ومقاومة المستكبرين، وعملائهم..

هذه المجلة كانت تصدر في البحرين منذ ٢٠٠٦م، ثم بعد ثورة ١٤ فبراير ٢٠١١م المجيدة وإغلاق جمعية العمل الإسلامي في ٩/٧/٢٠١٢م توقفت لفترة، ثم أعيد إصدارها في الخارج وهي مستمرة إلى يومنا هذا.. وقد صدر منها في الخارج ٣ مجلدات سنوية جامعة تحتوي جميع الأعداد السنوية الصادرة للأعوام: ٢٠٢١، ٢٠٢٢، و٢٠٢٣، ونهاية هذا العام بإذن الله تعالى سيصدر المجلد الرابع لعام ٢٠٢٤م.

عدد المجلة الأخير «العمل الإسلامي» - أكتوبر ٢٠٢٤م - إصدار خاص بمناسبة شهادة سيد المقاومة الشهيد الكبير السيد حسن نصر الله(قدس)، ويتكون من ٦٠ صفحة تزين غلافه صورة الشهيد الكبير: فخر المقاومين الشهيد السيد حسن نصرالله(قدس) مع عبارة: «دمك سيحطم الطغيان والكيان»، إشارة إلى الصهاينة وعملائهم..

يحتوي العدد على مجموعة من النشاطات الرسالية المختلفة التي أقيمت بمناسبة شهادة السيد حسن نصر الله(قدس) في أماكن متعددة، منها:

- محاضرة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي(دام ظله) حول شهادة المجاهد الكبير السيد حسن نصر الله بعنوان «الشهادة خارطة طريق الخلاص».
- تقرير حول صلاة الجمعة بإمامة قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى سماحة السيد الخامنئي(دام ظله العالي) وخطبة صلاة الجمعة العربية التي ألقيت حول شهادة الشهيد الكبير السيد حسن نصر الله(قدس) والتي قال فيها: «لقد فجعنا بشهادة دُرّة لبنان الساطعة سماحة السيد حسن نصر الله، غير أنّ عزاءنا لا يعني الاكتئاب واليأس، بل هو يبعث الحياة ويلهم الدروس ويقود العزائم ويضخ الآمال».

كما تتطرق المجلة إلى مجموعة من البيانات الصادرة حول الشهيد الكبير السيد حسن نصر الله(قدس)، ومنها: بيان المرجع الديني السيد محمد تقي المدرسي، بيان المفكر الإسلامي آية الله السيد هادي المدرسي، تقرير مجلس العزاء الذي أقامته العتبتان الحسينية والعباسية المقدستان على روح الشهيد السيد حسن نصر الله ورفاقه الأبرار في كربلاء المقدسة، مجلس عزاء على روح الشهيد الطاهرة الذي أقامه أهالي كربلاء المقدسة، زيارة آية الله المجاهد السيد هادي المدرسي لبعض المهجرين اللبنانيين في العراق، بيان جمعية العمل الإسلامي في البحرين حول شهادة السيد حسن نصر الله(قدس)، بيان نائب أمين عام جمعية العمل الإسلامي في البحرين سماحة العلامة الشيخ عبدالله الصالح، بيان العلامة السيد جعفر العلوي، بيان الدكتور راشد الراشد القيادي في المعارضة البحرانية، بيان الأستاذ هشام الصباغ عضو اللجنة الإعلامية في جمعية العمل الإسلامي، وبيان السيد مهدي الموسوي البحراني حول الشهيد السيد حسن نصر الله(قدس).

ومجموعة من كلمات وفعاليات أقيمت في مناطق مختلفة في كربلاء وقم المقدستين وغيرهما.

مجلة «العمل الإسلامي»، لشهر أكتوبر ٢٠٢٤م، عدد خاص بمناسبة استشهاد سيد المقاومة الشهيد الكبير السيد حسن نصر الله(قدس).